



يا سعد بن معاذ ، الجنة ورب الكعبة إني أجد ريحها من دون أحدٍ

عن أنس رضي الله عنه قال: غاب عمي أنس بن النضر رضي الله عنه عن قتال بدر، فقال: يا رسول الله، غبت عن أول قتال قاتلت المشركين، لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرين الله ما أصنع. فلما كان يوم أحدٍ انكشف المسلمون، فقال: اللهم اعذر إليك مما صنع هؤلاء - يعني: أصحابه - وأبرا إليك مما صنع هؤلاء - يعني: المشركين - ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ، فقال: يا سعد بن معاذ ، الجنة ورب الكعبة إني أجد ريحها من دون أحدٍ. قال سعد: فما استطعت يا رسول الله ما صنع؟ قال أنس: فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف، أو طعنة برمح، أو رمية بسهم، ووجدناه قد قتل ومثل به المشركون فما عرفه أحد إلا اخته ببنائه. قال أنس: كنَّا نرى أو نُظُنُّ أن هذه الآية نزلت فيه وفي أشخاصه: {من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه} [الأحزاب: ٢٣] إلى آخرها.

[صحيح] [متفق عليه]

يحكى أنس بن مالك أن أنس بن النضر -عمه- لم يكن مع الرسول صلى الله عليه وسلم في بدر، وذلك لأن غزوة بدر خرج إليها النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يريد القتال، وإنما يريد عير قريش وليس معه إلا ثلاثة عشر رجلاً، معهم سبعون بعيرا وفرسان يتعاقبون عليها، قال أنس بن النضر للنبي -عليه الصلاة والسلام- يبين له أنه لم يكن معه في أول قتال قاتل فيه المشركين، وقال: "لئن أدرك قتالاً ليرين الله ما أصنع". فلما كانت غزوة أحد، وهي بعد غزوة بدر بسنة وشهر، خرج الناس وقاتلوا مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وصارت الدائرة في أول النهار للMuslimين، ولكن ترك الرماة منازلهم التي أنزلتهم النبي صلى الله عليه وسلم فيها حال لقاء العدو ونهائهم عن التحول عنها ، فلما انكسر المشركون وأنهزموا نزل بعض أولئك القوم عن تلك المنازل ، فهجم فرسان المشركين على المسلمين من تلك الناحية ، واحتلطوا بهم ، انكشف المسلمون وفر من فر منهم، إلا أن أنسا رضي الله عنه تقدم إلى جهة الكفار وقال: (الله إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء) يعني أصحابه الذين فروا ، (أبرا إليك مما صنع هؤلاء)، يعني المشركين من قتال النبي ومن معه من المؤمنين. وعندما تقدم رضي الله عنه استقبله سعد بن معاذ، فسألته إلى أين؟ قال: يا سعد، إني لأجد ريح الجنة دون أحد، وهذا وجدان حقيقي، ليس تخيلاً أو توهماً، ولكن من كرامة الله لهذا الرجل شعر رائحة الجنة قبل أن يستشهد رضي الله عنه من أجل أن يقدم ولا يحجم، فتقدم فقاتل ، حتى قتل رضي الله عنه. قال سعد رضي الله عنه : فما استطعت يا رسول الله ما صنع؟ أي: أنه رضي الله عنه بذلك مجاهداً لا أقدر على مثله. ووجد فيه بضع وثمانون، ما بين ضربة بسيف، أو برمح، أو بسهم، حتى إنه قد تمزق جلد، فلم يعرفه أحد إلا اخته، لم تعرفه إلا ببنائه أي إصبعه . رضي الله عنه . فكان المسلمون يرون أن الله قد أنزل فيه وفي أشخاصه هذه الآية: {من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا} (الأحزاب: ٢٣)، ولا شك أن هذا وأمثاله رضي الله عنهم يدخلون دخولاً أولياً في هذه الآية، فإنهم صدقوا ما عاهدوا الله عليه، حيث قال أنس رضي الله عنه : والله ليرين الله ما أصنع، فعل، فصنع صنعاً لا يصنعه أحد إلا من من الله عليه بمثله حتى استشهد.

معاني الكلمات

قتال بدرأي: غزوة بدر

ليرين الله أي: ليظهرن عملي لله فيراه كما أنه علمه من قبل، ويظهره للناس أيضاً، وهذا من باب الفأل وتمني الخير.
انكشف المسلمون تركوا أماكنهم وأنهزموا.

يوم أحد غزوة أحد

أحد جيل قريب من المدينة.

ريحها رائحتها

أبراً أتخلى وأنخلص

بعضاً ما بين الثلاثة والعشرة.

مثل به نكل به: بجدع أنفه أو قطع أذنه ، أو غيرهما من الأعضاء.

بنانه أطراف الأصابع.

أشباهه الشبه: هو المثل.

<https://sunnah.global/hadeeth/ar/show/3855>



النجاة الخيرية
ALNAJAT CHARITY

